

نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب

وعكف عليها ما تعداها ولا تخطاها حتى بلغه أنهم نقموا معاقرته العقار وجالت ألسنتهم في توبيخه مجال ذي الفقار فقال [الطويل] نقمتم علي الراح أدمن شربها وقلتم فتى راح وليس فتى مجد ومن ذا الذي قاد الجياد إلى الوغى سواي ومن أعطى كثيرا ولم يكد فديتكمو لم تفهموا السر إنما قليتكم جهدي فأبعدتكم جهدي ودعى ابن السيد ليلة إلى مجلس قد احتشد فيه الأنس والطرب وقرع فيه السرور نبعه بالغرب ولاحت نجوم أكواسه وفاح نسيم رنده وآسه وأبدت صدور أباريقه أسرارها وضمت عليه المجالس أزرارها والراح يديرها أهيف أوظف والأما ني تجنى وتقطف فقال [الكامل] يا رب ليل قد هتكت حجابيه بمدامة وقادة كالكوكب يسعى بها أحوى الجفون كأنها من خده ورضاب فيه الأشنب بدران بدر قد أمنت غروبه يسعى ببدر جانح للمغرب فإذا نعمت برشف بدر غارب فانعم برشفة طالع لم يغرب